١٩٦٦/٣/٨

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

إلى مجلة "لايف" الأمريكية

الرئيس: إن المقاومة فى روديسيا يجب أن تأتى من الداخل. إن العقوبات الاقتصادية ضد حكومة "أيان سميث" المتمردة، لا يمكن أن تنجح؛ لأنها تحصل على معونة من جنوب إفريقيا.

إنى أعلم أن زعماء روديسيا فى السجن، ولكن لابد أن ينهض غيرهم؛ إذ أنك لا تستطيع الحصول على حقوقك ما لم تقاتل من أجلها.

إن السلام هو الحل الوحيد، وإن الولايات المتحدة لا تستطيع تحقيق نصر عسكرى، وإنه مهما زاد عدد القوات الأمريكية فى فيتنام، فإن حرب الأدغال والجبال وأعمال التخريب لن تمكنها من كسب الحرب.

إن الانقلاب العسكرى يقوم به فى أحوال كثيرة جدًّا رجال تلقوا تدريبًا عسكريًّا فقط، وإنه بدون الوعى السياسى، لا يمكن أن يستمر أى انقلاب.

إن الصحف الأمريكية تهتم أكثر من اللازم بالنكسات الصينية، وذلك بتأكيدها بأنها - الصين - هناك بيننا هى ليست هناك.

إن الماركسية ليست بالضرورة هى الحل لكل المشاكل فى إفريقيا؛ وذلك لعدم وجود البروليتاريا أو أصحاب الأراضى.

سؤال: هل الحرب بين العرب وإسرائيل أمرًا لابد منه؟

الرئيس: فى النهاية.. نعم.

١٩٦٦/٣/٢٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر الاتحاد الاشتراكى بالسويس بمناسبة عيدها القومى

■ أيها المواطنون:

ما من بلد يرتبط اسمه بالتاريخ المصرى والنضال المصرى، كما يرتبط اسم السويس، ملتقى التجارة بالتاريخ الطويل كله.. وما أحاط بالتجارة من أحداث التطور السياسى والاجتماعى على مر العصور، ومفتاح الطريق البحرى إلى الشرق قبل قناة السويس وبعد قناة السويس.

وفى التاريخ الحديث، فإنه يكفى السويس أن أصبح اسمها علمًا على أشرف مواقع النضال الشعبى المصرى وأكملها وأخطرها فى التأثير كنقطة تحول فاصلة سنة ١٩٥٦.

واليوم - أيها الإخوة - بما رأيناه هنا فى السويس فى بلدكم، فإن اسم السويس يقترن أيضًا بالمستقبل، ويصبح رمزًا له وعلامةً لها دلالتها على طريقه، ولست بذلك أشير إلى مصنع تفحيم المازوت الجديد، الذى حضرنا افتتاحه اليوم وإنما أشير معه إلى التوسعات الهائلة فى الصناعات الكيماوية والبترولية.. هذه الصناعات التى أودعت فيها الثورة الصناعية الحديثة خلال السنوات العشرة الأخيرة استثمارات تزيد عن ١٠٠ مليون جنيه، تحول هذا البلد التاريخى إلى قلعة من قلاع الصناعة الحديثة والتقدم الحديث، الذى يبنيه الشعب المصرى

بجهوده ومدخراته وتضحياته؛ ليضع أساسًا ثابتًا لمجتمع اشتراكى جديد مضىء بالرفاهية القائمة على العدل وعلى تكافؤ الفرصة بين المواطنين.

النهارده واحنا نتجول فى بلدكم، وأنا جيت زرتكم هنا قريبًا، ولكن لم أزر الصناعات الجديدة شعرت وحسيت خلال الساعات القليلة اللى مضيناها الصبح إن احنا مش فى حاجة إلى انتظار طويل لكى نرى ملامح المستقبل.. ملامح المستقبل بدأت تظهر فى كل مكان، مرة قبل كده اتكلمت عن ملامح المستقبل فى حلوان، وكتبت الجرايد والصحف عن المنطقة الصناعية العظيمة القائمة فى حلوان.

النهارده باقول عن ملامح المستقبل، التى بدأت تظهر، وتُطِلُّ بالفعل من آفاق السويس.

من أول لحظة دخلنا فيها السويس.. والقطر داخل كانت ملامح العمل والجهد المستمر وملامح المستقبل.. ملامح المجتمع الاشتراكى تظهر، أول شىء لقيناه.. المساكن والمجمعات السكنية اللى موجودة فى أول البلد.. هذه المساكن تبين فعلاً إن فيه تغيير.. مساكن منظمة ومساكن حديثة، وتبين إن احنا نستطيع واحنا بنغير مجتمعنا من مجتمع إقطاعى رأس مالى، من مجتمع رجعى إلى مجتمع اشتراكى، إن احنا نبنى البنا اللى احنا عاوزينه فى كل مجال من المجالات.. صحيح مش حنقدر نبنى كل حاجة فى يوم وليلة، لكن بالعمل وعلى مر الأيام وعلى مر السنين، نستطيع إن احنا نبنى كل اللى عايزينه، بالعمل فى جميع الميادين.. بالعمل فى جميع القطاعات.

بعد كده ظهر مصنع السماد، مصنع السماد أصلاً من قبل الثورة، ولكن إيه اللى اتغير؟ اتغير إن مصنع السماد حصلت فيه توسيعات كبيرة بعد الثورة.

بعد كده الصناعات البترولية، كان فيه عندنا هنا فى السويس زمان معمل تكرير بترول لشركة "شل" البريطانية، وكان عندنا معمل تكرير صغير اسمه معمل التكرير الحكومى، النهارده اختلف الوضع اختلاف كبير، مصنع تكرير

"شل" أصبح ملك للشعب بعد تأميم شركة "شل" وشركة آبار الزيوت؛ وبهذا الاستغلال الأجنبى انتهى، وعادت الثروة المصرية إلى أصحابها الحقيقيين.

مصنع السماد أيضًا كان ملك.. أساسًا أكبر مساهم فيه كان عبود، وكان عبود يمثل الرجعية الرأسمالية، النهارده مصنع السماد بعد التأميم أصبح ملك للشعب العامل. إذًا الصناعات كلها ملك للشعب العامل لأننا نطبق الاشتراكية التى تعنى الكفاية والعدل.

المصانع الجديدة اللى شفناها النهارده؛ مصنع تفحيم المازوت اتكلف تقريبًا ٢٥ مليون جنيه، وبيطلع منتجات بتطلع فى بلدنا لأول مرة، مصنع الشحومات والزيوت اللازمة للماكينات وللصناعات متكلف ١٠ مليون جنيه، محطة توليد الكهرباء متكلفة ١٢ مليون جنيه.

دى الحاجات اللى احنا زُرْناها النهارده، ما زرناش طبعاً مصنع ورق الكرافت، وأنتم عارفين إن هو موجود عندكم هنا أيضاً فى السويس.

الحاجة اللى يمكن الواحد حَسْ لما شافها بارتياح كبير نفسى مستوى المعيشة اللى موجود، مستوى المعيشة.. اللبس.. شكل الناس.. صحة الناس.. لبس الناس، يصح طبعاً الواحد وهو ماشى فى السكة بيبُصْ، أنا عايش هنا فى هذه البلد وجيت هنا فى أول الثورة وشفت أيضاً المستوى، والنهارده باقارن المستوى اللى شفته فى أول الثورة، أجد والحمد لله أن المستوى بيرتفع، طبعاً مش دا أملنا؛ أملنا لسه أكتر من كده.

اللى باقوله إن احنا مش حنقدر نحقق كل أملنا فى يوم وليلة، ولكن لازم نعرف إيه الطريق اللى بواسطته نستطيع أن نحقق أملنا، إن احنا يتحسن مستوى معيشتنا ونعيش عيشة أحسن من العيشة الماضية، وإن احنا نمكن لأبنائنا إنهم يعيشوا عيشة أحسن من العيشة اللى احنا عايشينها.

دا الطريق اللى احنا بنمشى فيه، وطبعاً علشان نحقق هذا الأمل وعلشان نحقق هذا الهدف رأسمالنا الأساسى هو العمل بعد أن قضينا على الرجعية،

وقضينا على الإقطاع، وقضينا على الاستغلال، أملنا إن احنا نعمل عمل مستمر وعمل دائم حتى تستطيع قوى الشعب العاملة أن تحقق أهدافها.

الإحساس اللى عندى ويمكن عند كل واحد فيكم بيشتغل وعايش هنا فى السويس من زمان وشايف إن فيه قاعدة صلبة.. قاعدة صلبة.. موجودة فى كل المجالات.. فيه قاعدة صلبة بالنسبة للتنمية.. فيه قاعدة صلبة بالنسبة للعمل المستمر.. فيه قاعدة صلبة بالنسبة للتأمينات والضمانات التى يكفلها المجتمع خصوصاً فى مرحلة التحول الاشتراكى.

بهذه الصورة الموجودة قدامنا، واللى السويس النهارده مثل لها، يشعر الإنسان بالأمل، وليس هناك حافز مثل الأمل. احنا بنفسنا بنصنع التغيير، واحنا بنفسنا نرى هذا التغيير وهو يتحقق، زى تمام ما بنزرع الأرض، باقول لكم مثلاً النهارده شفت المصنع؛ مصنع تفحيم المازوت آخر مرة جيت هنا وطلعت فى منطقة الزيتية من مدة طويلة، وكان مصنع التكرير الحكومى عبارة عن برجين أو ٣ أبراج بس مصنع صغير، النهارده أول ما بَصّيت للمصنع وأنا فى العربية جاى من المحطة لقيت عشرات، بل يمكن مئات الأبراج والمداخن طالعة وقدرت فى وقت بسيط أن أقارن بين معمل التكرير الحكومى اللى كان موجود ومصنع تفحيم المازوت.

كأننا بنزرع، والشعور اللى الواحد حَسْ به هو شعور رؤية الخضرة الجديدة فى الأرض الجديدة بعد العمل الشاق، وأنا بدِّى أقول زى الخضرة الجديدة ما يكونش معناها أبداً إنها بتدينا الثمار، أو أن كل الثمار أصبحت جاهزة للقطف، ولكن الخضرة الجديدة بتدينا أمل.. أمل سليم فى أن الوقت قرب علشان نقطف الثمار.

النهارده الصناعة والعمل فى كل مكان بيدينا أمل فى أن نقطف مزيد من الثمار.. قطفنا ثمار فى العمل الموجود إن احنا بنشغل ناس، وأن الملكية هى ملكية اجتماعية للشعب، ملكية الدولة، وأن الأرباح بتروح للشعب.. بتروح للدولة،

وهذه الأرباح بنستثمرها ونجمعها علشان نستخدمها مرة أخرى فى التنمية ومن أجل أن نقيم صناعة جديدة.

من ١١ سنة فاتوا جينا فى هذه المنطقة؛ علشان نرفع العلم المصرى على معسكر الشلوفة، كان الوضع إيه من ١١ سنة؟ كانت المعسكرات الموجودة على جانبى الطريق إلى السويس بتفضى نفسها من الاحتلال البغيض اللى قعد فوق صدورنا حوالى ٨٠ سنة، واللى كافح الشعب من أجل التخلص منه سنين طويلة.

من ١٥ سنة، سنة ٥٢ وسنة ٥١ كان الوضع إيه؟ كان الوضع إن الإنجليز كانوا حَاطِّين بوابة هنا عند الكيلو ٩٩، ماكانوش بيسمحوا.. احنا نسينا كل الحاجات دى دلوقت بعد ١٤ سنة و١٥ سنة، وأما المحافظ قال لى تعالى هنا علشان العيد القومى، قلت له عيد قومى إيه؟ قال لى رفع العلم على الشلوفة قلت له شلوفة إيه؟! وعلم إيه؟! نسينا هذا الكلام كله لأن داخلين.. نسينا الإنجليز ونسينا إن الإنجليز خرجوا، ونسينا المعارك، ونسينا كل العمليات دى، والنهارده كل هَمِّنا فى المعارك اللى احنا موجودين فيها.. معارك البناء ومعارك التنمية، ومعارك التحويل الاشتراكى وإقامة مجتمع فعلاً ترفرف عليه الرفاهية، مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى، مجتمع الكفاية والعدل.

النهارده وأنا ماشى بَرْضُه كنت بافكر إيه اللى حصل من ١١ سنة وأنا جاى الشلوفة، إيه اللى كان موجود من ١٥ سنة والثورة النهارده بقى لها ١٤ سنة، إيه الأخبار؟ مين اللى مات؟ افتكرت الشهيد عصمت اللى مات عند الكيلو ٩٩ افتكرت اسمه، افتكرت هذه الحادثة بالذات.. افتكرت بوابة الإنجليز اللى كانت مَحْطوطة، وازاى ماكانش حد يِقدر يدخل السويس إلا بعد ما يفتشوه الإنجليز واللى رفض إنهم يفتشوه مَوِّتُوه، وافتكرت المعارك اللى حصلت هنا فى كفر عبده، وافتكرت العيشة الذُّل اللى احنا كنا عايشينها فى الماضى تحت حكم الاستعمار وتحت الاحتلال مع تحالف الإقطاع ورأس المال.. الرجعية والاستعمار كانوا مسيطرين علينا.. الملكية البغيضة كانت متحالفة مع الاستعمار، والشعب

كان يئن، واحنا كنا فى الجيش ننتظر أيضاً يوم الخلاص، ونتمنى اليوم اللى نطلع فيه طليعة لهذا الشعب لنحطم الملكية البغيضة ونقضى على الاستعمار ونقضى على الرجعية وعلى تحالف الإقطاع مع رأس المال.

ويوم ٢٣ يوليو حينما سقطت الرجعية وحينما سقطت الملكية الفاسدة لم يستطع الاستعمار أن يبقى أبدًا فى بلدنا، البوابات اللى كانت موجودة على السويس اتشالت، الإنجليز نفسهم اللى كانوا موجودين هنا انْشَالوا، انشالوا من السويس ومن الإسماعيلية ومن بورسعيد، الاحتلال اللى كان موجود بقى له ٨٠ سنة انتهى، الوعود اللى كانوا بيدوها لنا فى الماضى لم يتمكنوا من أن يكرروها مرة أخرى، ويدونا وعود ليه؟! لأن الشعب لما شعر بحريته بعد ثورة ٢٣ يوليو استطاع أن يشعر الإنجليز أنه شعب مقاتل ولن يتنازل عن حقه. وكلكم تعرفوا إيه اللى حصل هنا فى سنة ٥٤ وفى سنة ٥٣، والمعارك اللى كانت موجودة فى القنال، والفدائيين اللى كانوا موجودين فى منطقة القنال لغاية الإنجليز ما تأكدوا إنهم بوجودهم فى مصر وبوجودهم فى منطقة القنال لن يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم؛ وبهذا فلن يستطيعوا الدفاع عن الشرق الأوسط، وإن السبيل الوحيد أمامهم هو الخروج، وعلى أساس كفاح الشعب المصرى وقتال الشعب المصرى، وتصميم الشعب المصرى وثورية الشعب المصرى استطعنا فى سنة ٥٤ أن نصل إلى اتفاقية الجلاء، سنة ٥٦ أما رجعوا الإنجليز مرة تانية كان كل واحد من الشعب المصرى مستعد أن يقاتل مرة أخرى؛ وبهذا قعدنا ٨٠ سنة نحلم بإن احنا نطلع الإنجليز مرة، لما الشعب شعر بنفسه استطاع فى سنة واحدة إنه يطلع الإنجليز مرتين: مرة بالاتفاقية ومرة نتيجة معركة بورسعيد.

دا بداية تاريخنا الجديد ودا بداية تاريخ ثورتنا، ودا اللى مكننا من إن احنا نغير فى وجه بلدنا بعد أن قضينا على حكم الطبقة المستغلة، حكم الرجعية اللى توسلت بجميع السبل أن تحكم هذا البلد وتستغله، حينما خرجت الطلائع الثورية فى ٢٣ سقطت الرجعية وسقط تحالف الإقطاع مع رأس المال واسترد الشعب المناضل المقاتل حريته؛ وبهذا استرد الشعب أيضاً حقوقه.. وبهذا استرد الشعب

أيضًا وسائل إنتاجه، وبهذا خرج المستعمر من بلادنا وأصبحت بلادنا حرة حرية كاملة ١٠٠%، لا يوجد احتلال وليست فى داخل مناطق النفوذ، بل أيضاً استطعنا أن نحول الاقتصاد الأجنبى المستغل إلى اقتصاد مصرى، مؤمم يملكه هذا الشعب العامل.

وبعد كده ابتدينا نبنى.. ابتدينا نبنى فى كل مكان وفى كل بلد؛ فى قطاع الصناعة وفى قطاع الزراعة وفى قطاع التشييد والمواصلات وجميع القطاعات الأخرى.. وابتدينا نحول المجتمع من مجتمع رأسمالى إقطاعى رجعى إلى مجتمع اشتراكى تقدمى تتساوى فيه الفرص بين الناس، كل واحد من أبناء هذا المجتمع يأخذ حقوقه، استطعنا بعد كده إن احنا نعمل التعليم مجاناً لكل واحد من أبناء هذا الوطن لا فرق بالنسبة للمركز ولا للطبقة، واستطعنا إن احنا ننتج جميع احتياجاتنا.

الكلام دا يا إخوانى فى أول الثورة.. كانت من ١٤ سنة.. كانت آمال فى راسنا مش عارفين نبتديها منين، كانت أحلام فى دماغْنا وفى نفوسنا وفى قلوبنا مش عارفين هل هذه الأحلام، يمكن لها أن تتحقق أو ما يمكنش لها أن تتحقق.

كان حلم خروج الإنجليز من بلدنا حلم عند كل واحد من أبناء هذه البلد ٨٠ سنة.. كان حلم تأميم المصالح الاقتصادية الأجنبية اللى موجودة فى بلدنا وأخدت مكانها استغلالاً وغصبًا كان موجود فى نفوسنا، وكنا ما نعرفش ازاى حيتحقق عودة هذه الأموال وهذه المصالح الاقتصادية إلى الشعب.. كان حلم البناء والتصنيع أيضاً موجود قدامنا ومش عارفين ازاى نحققه، وكان حلم السد العالى أيضًا موجود قدامنا من أول يوم للثورة ولكن كنا نتساءل كيف نستطيع أن نبنى السد العالى.. كان كل شىء من هذه الأمور عبارة عن سطر فى كراسة هى كراسة الخطة، مشروع المازوت.. مشروع تشحيم المازوت كان عبارة عن سطر أو بند فى الخطة الخمسية الأولى، النهارده السطر المكتوب والبند تحول إلى حقيقة ضخمة على الطبيعة.

دا بيدلنا على سلامة الطريق، من زمان كان السد العالى أيضًا بند.. بند فى الخطة وسطر فى الخطة، وكنا.. كل البلد فى سنة ٥٦ كانت بتقول حنبنى السد، وكان أمل، ماكانش فيه ولا طوبة من السد اتبنت.. ابتدينا سنة ٦٠ نبنى السد العالى، النهارده.. أغسطس السنة الجاية حناخد كهربا من السد العالى لأول مرة، السد العالى اللى كنا بنعتبره حلم، السنة اللى فاتت أخدنا ميه من السد العالى، السنة دى حناخد مية تانية من السد العالى، السنة الجاية حناخد مية أكتر من السد العالى وحنستطيع إن احنا نِزَوِّد رقعتنا الزراعية بحوالى مليون فدان ونص، خلصنا فى الخطة الخمسية الأولى نص مليون فدان، أرجو فى الخطة الخمسية التانية إن احنا نخلص نص مليون فدان، وفى الخطة التالتة نخلص نص مليون فدان.

دا طريق العمل بتاعنا، كل حاجة من دول كانت بند فى كراسة وبند فى خطة.

النهارده لما الواحد يروح أسوان ويشوف السد العالى ما يفتكرش إن هذه العملية كانت فكرة وبعد كده أصبحت بند فى خطة ثم تحولت إلى إنها تدينا أكتر من ٨ مليار متر مكعب ميه و ١٠ مليار كيلو وات/ساعة من الكهرباء.

رأيى - أيها الإخوة - إن طريقنا الوحيد من أجل مستقبل وطننا ومن أجل مستقبل شعبنا من ناحية الرخاء ومن ناحية الأمن يرتبط ارتباط مباشر ودقيق بنجاح خطة التنمية وبنجاح الثورة الصناعية؛ الثورة الصناعية اللى احنا ابتدينا فيها من أول الثورة، ابتدينا واحدة واحدة لكن بعد كده ركزنا عليها.. أول وزارة شكلت للصناعة فى مصر كانت فى أول حكومة قامت بعد الجلاء الأول للقوات البريطانية سنة ٥٦، بعد الجلاء التانى وبعد معركة السويس، معركة بورسعيد وانتصار الشعب، وبعد مواجهة الحصار الاقتصادى دخلنا فوراً فى بداية التخطيط المنظم، وكانت هذه مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الصناعية، وضعنا فى الصناعة حوالى ١٠٠٠ مليون جنيه استثمارات للصناعة، حوالى

١٠٠ مليون جنيه وضعت فى مشروعات مجلس الخدمات قبل سنة ٥٧، بعدين ٣٠٣ مليون جنيه فى أول خطة نُفِّذَت ما بين ٥٧ و ٦٠ أول خطة للصناعة.

بعدين فى الخطة الخمسية الأولى، وهى الخطة اللى نفذت ما بين ١٩٦٠ إلى ٦٥، كانت استثمارات الصناعة والكهرباء ٥١٦ مليون جنيه، أنا باتكلم عن الصناعة والكهربا لأن سبيلنا الوحيد لبناء بلدنا فى المستقبل هو الصناعة؛ لإن الزراعة عندنا إمكانياتها محدودة بعد الميه بتاعة السد العالى، أما نستخدمها مش حنقدر نجد موارد جديدة للميه علشان نوَسَّع الرقعة الزراعية.

استثمرنا فى الصناعة فى الخطة الخمسية الأولى ٥١٦ مليون جنيه، وكان هذا الاستثمار مش لطبقة، مش للرجعية، مش للمستغلين، ولكن للشعب العامل.. للعمال اللى بيقوموا؛ لأن كل الاستثمار كان ملك للشعب، وكل الإنشاءات كانت ملك للشعب العامل، وعلى هذا الأساس كل الناتج كان أيضًا للشعب العامل.

مين استفاد؟ استفادوا العمال اللى اشتغلوا فى هذه المصانع، الناس اللى بنت والناس اللى بتشتغل.. استفاد المواطن العادى مش المواطن الرأسمالى أو المواطن الإقطاعى أو المواطن الرجعى؛ لأن احنا مجتمعنا الاشتراكى بنقضى على الرجعية وعلى الرأسمالية المستغلة وعلى الإقطاع.. دا مجتمعنا، ففى المجتمع المصرى اليوم أما يقوم مصنع زى المصنع اللى زرته النهارده، مصنع تشحيم المازوت، ومصنع الشحومات والزيوت، ومحطة توليد الكهربا، مجموع استثماراتهم ٤٧ مليون جنيه. جبنا منين الـ ٤٧ مليون جنيه، هل جِبْناهُم من عبود ومن فلان وعلان؟! لأ، جبنا الـ ٤٧ مليون جنيه من الشعب العامل، من مدخرات الشعب العامل، حَطِّينا الـ ٤٧ مليون جنيه، مصنع تشحيم المازوت لوحده بينتج إنتاج سنوى قيمته ٢٥ مليون جنيه، رأس ماله، أو تكاليفه ٢٥ مليون جنيه وبينتج كل سنة بما قيمته ٢٥ مليون جنيه.

مين استفاد؟ هل استفادت الطبقة الرجعية أو الطبقة المستغلة؟! هل الأرباح راحت لعدد قليل من الناس والعمال راحت لها الأجور القليلة اللى بالكاد تقدر

تعيشها زى ما بيحصل فى المجتمعات الرجعية الرأسمالية؟! لأ.. الأرباح كلها بيروح جزء للعمال، جزء بيكون احتياطى، وجزء بيروح للدولة، بنعمل به إيه؟ نستثمره فى صناعات أخرى، من أجل مين؟ من أجل الشعب العامل.

فى المجتمع الرأسمالى وفى المجتمع الإقطاعى فى مجتمع الرجعية ما يعملوش كده، ولكن يعملوا مصنع ويحطوا فيه مبلغ استثمارات ويشغلوا فيه العمال بأقل الأجور، والأرباح كلها تروح للرأسماليين اللى أقاموا المصنع، وبذلك تتراكم الثروة عندهم فى الوقت اللى العامل ما يكونش لاقى ياكل ولا لاقى يسكن ولا لاقى يعيش العيشة الكريمة، العيشة المزيحة أو العيشة النضيفة، وبعد كده التراكم اللى بياخده الرأسمالى يقدر يعمل به مصنع تانى إذا أراد علشان يستعبد فيه العمال مرة أخرى. هم يعملوا وهو ياخد نتيجة عملهم ونتيجة عرقهم، دا مجتمع الرجعية، دا مجتمع الرأسمالية المستغلة، دا المجتمع الإقطاعى.. أما مجتمعنا احنا المجتمع الاشتراكى مَافِيْهش هذا الموضوع.

الأرباح اللى ما بتروحش للعمال مباشرة بتروح لهم بطريق غير مباشر، ما بتتوزعش على الرأسماليين، ندى العمال ٢٥% من الأرباح طيب والـ ٧٥% بيروحوا لمين؟ هل بيروحوا للمستغلين؟ هل بيروحوا للرأسماليين؟ هل بيروحوا لعدد محدود من الناس؟ لأ.. بيعودوا للشعب مرة أخرى كاستثمارات جديدة حتى نستطيع أن نخلق فرص عمل جديدة، وحتى نستطيع أن نزيد الإنتاج فى ميادين جديدة؛ سواء كانت هذه الميادين ميادين الصناعة أو ميادين الزراعة.

الطريق الوحيد اللى نستطيع به إن احنا نطَوِّر بلدنا هو طريق التنمية، وبالتأكيد طريق الثورة الصناعية، طبعاً هذا الطريق مش طريق سهل ولكن هو طريق صعب ويثير المشاكل، ولكن هو الطريق الثورى السليم، حتقولوا لى الطريق صعب ليه؟ ما هى المصانع بتتبنى والعملية بتمشى تقريباً بطريقة ميكانيكية، لأ الطريق صعب لأن اللى كان دخله محدود لأن عمله محدود أو لأن ما عندوش عمل كانت مطالبه بتكون مطالب قليلة، اللى دخله بيزيد وكل الناس عنده فى البيت بيشتغلوا مطالبه ومطالب الناس اللى فى البيت بتزيد.

إذاً المطالب بتزيد وكل ما بتنزل الفلوس فى إيدين الناس، كل ما المطالب بتزيد.

كل الناس بتشتغل، كل خريجين الجامعة كل سنة ٢٥ ألف أو ٢٦ ألف وخريجين المعاهد العليا كل واحد بيطلع بيتخرج بيشتغل.

كل واحد النهارده فى البلد بيشتغل، عامل الزراعة اللى عملنا له قانون فى أول الثورة علشان ياخد ١٨ قرش لأنه كان بياخد ١٠ قروش أو أقل من ١٠ قروش.. النهارده فى المواسم بياخد ٥٠ قرش أو ٤٥ قرش.

البلاد والمناطق اللى كنا مش راضيين نستخدم فيها الآلات الميكانيكية؛ لأن احنا كنا نعتقد إن فيها يد عاملة زايدة، فيه بعض مشروعات لم نستطع أن ننفذها أو نتمها لأننا لم نجد اليد العاملة، وكان فيه نقص فى اليد العاملة؛ وبهذا قررنا من ٣ سنين إن احنا نبتدى نحول الزراعة عندنا والمشاريع زى مشاريع الصرف ومشاريع الرى والمشروعات الأخرى إلى مشاريع ميكانيكية، لا تعتمد على العمل الإنسانى ولكن تعتمد على العمل الآلى.

طيب واحد يرد على وأنا باقول هذا الكلام، يقول لى طيب أمال بتقولوا حددوا النسل ليه إذا كانت العملية بهذا الشكل؟ طيب احنا بنقول نحدد النسل لأن المطالب اللى علينا.. المطالب اللى احنا بنطلبها أكتر من الموجود، وأنا يوم ما اتكلمت فى بورسعيد قلت لكم كنا بنستهلك أدْ إيه قمح.. وبنستهلك أد إيه النهارده ودرة وزيت وسكر وقماش وجاز.. إلى أخر كل هذه المواضيع.. الحاجات دى يا إما نعملها بنفسنا هنا، يا إما نستوردها، وإذا ما استوردناش أو ما عملناش حيبقى فيه سوق سودا.

النقطة التانية.. علشان نشترى المكن لازم نصدر، وفيه ناس بيبعتوا لى يقول لى بتصدروا.. بتصدروا ليه الحاجات اللى هنا وترفعوا الأسعار؟ طيب أنا المصنع دا مصنع تشحيم المازوت مافيش حد بيدينا مجاناً، واحنا مشترينه من بره، المصنع الرخصة بتاعته أمريكانى والمقاول اللى بيبنيه طاليانى، والآلات

والمواتير والحاجات دى كلها.. الآلات اللى موجودة فيه والماكينات الكبيرة وماكينات الضغط كلها مستوردة من الخارج، يعنى قلنا بيتكلف ٢٥ مليون جنيه، قول بالدقة حوالى ٢٤ مليون جنيه ونص، جزء كبير منه بالعملة الصعبة من الخارج.. نقول حتى ١٥ مليون جنيه بالعملة الصعبة، إذًا أنا أمَّا أجيب مصنع بـ ١٥ مليون جنيه، لازم أصدر قصادهم ١٥ مليون جنيه، لازم أطلع قطن، أو أطلع رز، أو أطلع بصل، أو أطلع منتجات صناعية زى الغزل والنسيج والتلاجات إلى آخره.

طيب كل ما نزود الصناعة.. إذًا لازم نزود التصدير؛ لأن أنا باجيب آلات الصناعة من الخارج، النهارده محطة الكهرباء متكلفة ١٢ مليون جنيه كلها آلات وعمليات جَايْبينها من الاتحاد السوفيتى حادفع تَمَنْها لازم.. جبنا بـ ١٠ مليون جنيه، ونفرض إن فيه ٢ مليون جنيه عملة محلية.. من هنا إذًا لازم أصدر قصاد محطة الكهرباء يا إمَّا بترول، يا إما قطن، يا إما أى صنف من الأصناف الموجودة.

إذًا كل ما يزيد النسل ويزيدوا الناس وتزيد الأفواه اللى عايزه تاكل تبقوا عايزين قمح زيادة ورز زيادة.

زكريا بيقول ما نصدر رز ونخليهم أخر السنة شهرين من غير رز، تستحملوا.. تستحملوا شهرين من غير رز آخر السنة، ونبنى لكم بدل الشهرين دول مصانع وتاكلوا فريك زى الصعايدة؟!

أنا باقول هذا الكلام بهذا التوضيح وبهذا التبسيط علشان نعرف، مَا جَا لْنَاش المصنع دا والمصانع اللى جَتْ ما جَتْش من السما، ولا من المريخ، ولكن اشترياها.. عايزين نبنى بلدنا لازم نصدر زى ما باقول لكم، وزكريا بيقول فعلاً وقعد يتكلم معايا وقالِّى إن احنا علينا حاجات نجيبها فى الخطة الجاية.. حاجتين؛ يا بنخلى البلد شهرين الرز قليل يا بنقلل الخطة بتاعة السنة الجاية، طيب

يا زكريا والناس تاكل إيه؟ بيقول أوكلهم مكرونة! حقيقى، وأهى مناقشة حصلت بينى وبين رئيس الوزارة.

السؤال الحقيقى اللى الواحد بيسأله: هل النهارده البلد.. والبلد يعنى فى هذه النواحى اتدلّعتْ قوى، هل تقعدوا شهرين من غير رز؟ ونْزَوِّد.. ونزود الخطة بكم؟ (الرئيس يتوجه بالسؤال إلى مرافقيه). هل نقعد شهرين من غير رز ونزود الخطة ٢٠ مليون جنيه عن السنة الجاية؟ دا الشعور بالمسئولية.. دا إذا كنا عايزين نبنى بلدنا حقيقى؛ لأن النهارده أما أعمل خطتى على إن أنا حاصدر ٤٠٠ ألف طن رز وآجى ألاقى نتيجة الاستهلاك مش حاقدر أصدر غير ٣٠٠ ألف طن رز، معنى هذا إن أنا مش حاقدر أصدر بما قيمته ٢٠ مليون جنيه مثلاً أو ١٥ مليون جنيه.

معنى هذا إن أنا لازم أنقص خطة السنة الجاية ٢٠ مليون جنيه، لو جينا أخر السنة وقلنا نقعد شهرين من غير رز وناكل مكرونة، والصعايدة ياكلوا فريك (ضحك من الجماهير وتصفيق) يبقى نقدر نزود الخطة ٢٠ مليون جنيه فى السنة اللى جاية اللى هى سنة ٦٧/٦٦، ويبقى ما نقعدش أخر الموسم بتاع الرز أفضل أسمع زن على ودانى مافيش رز والرز اختفى من البلد ومش فاهم إيه، وبعدين أنا خايف النهارده ناس يسمعوا الكلمة اللى أنا باقولها دى على الرز ينزلوا يخَزِّنوا رز! (ضحك).

باقول إن الطريق.. الطريق إذا كنا عايزين نبنى بلدنا بطريقة ثورية، وإذا كنا عايزين فعلاً نحس إن البلد دى بتاعتنا، وإذا كنا عايزين فعلاً نخلق لولادنا بلد يشعر فيها كل واحد بالعزة والكرامة.. إذا كنا مش عايزين بلد يكون شعبها مجموعة من العاطلين أو المستعبدين كشعوب المجتمعات الإقطاعية الرجعية الرأسمالية المستغلة، احنا مجتمع اشتراكى كل فرد فيه لازم يشعر بالعزة، كل فرد فيه لازم يشعر بالكرامة، كل فرد فيه لازم يشعر إنه سيد بلده، كل فرد فيه لازم يشعر إنه مالك لوسائل الإنتاج.. كل فرد فيه لازم يشعر إن مافيش استغلال، مافيش إقطاع، مافيش رأسمالية، مافيش طبقة تحكم وطبقة تسود، ولكن فيه إذابة

الفوارق بين الطبقات، وفيه تكافؤ الفرص بين الناس.. كل واحد بيستطيع ابنه يدخل الجامعة إذا جاب المجموع اللى بتقرره الجامعة، ما يَقُولُولُوش أبوك إيه واللا إيه، والجامعة مجاناً كل واحد ابنه بيدخل المدرسة كل واحد فى هذا الشعب ابنه يمكن يكون فى يوم من الأيام رئيس للجمهورية العربية المتحدة (تصفيق) فيه تكافؤ الفرص، كل واحد يشعر إنه سيد فى هذه البلد، وكل واحد يشعر إن البلد دى بتاعته.

إذا كنا عايزين فعلاً الثورة تستمر.. وإذا كنا عايزين فعلاً نبنى بلدنا لازم نضحى، لازم نساعد على بناء هذا البلد بكل الوسائل.

وزى ما باقول.. باقول الطريق صعب، وزى ما رَدّيت عليكم، حيقولوا لى ليه الطريق صعب مادام بنستورد المصنع من بره وبييجى لنا المصنع فى ورق سلوفان من الخارج علشان يتركب هنا؟ باقول لكم لأ.. كل مصنع جا لكم هنا أنا مسئول إن أنا أدفع تَمَنُه، وأنا ما عنديش يعنى حاجة أبداً لازم أدفع تمنه من إنتاجنا.. من إنتاج هذا الشعب، إذا كنا بنقول إن فى السنين اللى فاتت اتعملت عندكم هنا مشروعات صناعية قيمتها ١٠٠ مليون جنيه، هل أنتم - يا أهل السويس - دفعتوا الـ ١٠٠ مليون جنيه؟ لأ.. احنا.. لكن أنا مسئول والحكومة مسئولة إنها تدفع الـ ١٠٠ مليون جنيه.. أنتم استفدتم من انكم اشتغلتوا فى المصانع والبلد حصل فيها رواج، واحنا علينا ندفع الـ ١٠٠ مليون جنيه.

بندفع الـ ١٠٠ مليون جنيه دول بإيه؟ من المدخرات أولاً علشان نحولها إلى عملة مصرية، وبعد كده من التصدير علشان نحوله إلى عملة أجنبية.

إذًا علشان نبنى بلدنا وعلشان نتوسع فى البناء قدامنا حاجتين: إن احنا ندخر علشان ندخر العملة المصرية، ثم بعد ذلك نعمل على زيادة التصدير. طبعاً ولا يمكن زيادة التصدير إلا بتقليل الاستهلاك، تقليل الاستهلاك.. مش بس.. أنا اديت الرز كمثل من الأمثلة، إن احنا هدفنا نصدر ٤٠٠ ألف طن، واجدين إن احنا مش حنقدر نصدر إلا ٣٠٠ ألف طن، وبحثنا موضوع هل فعلاً

يستطيع الشعب إن احنا فى سبيل زيادة الخطة ٢٠ مليون جنيه نتنازل عن شهرين فى آخر الموسم بدون رز، وهى تكون تجربة فعلاً لنا ونثبت للعالم أجمع إن هذا الشعب فعلاً عنده إرادة؟ أو هل ما نقدرش ونقعد نقول الرز الرز الرز الرز، ونتنازل عن ٢٠ مليون جنيه من الخطة. (هتافات تأييد من الجماهير).

أيها الإخوة:

طبعاً بنقول الطريق صعب، والطريق حيثير قدامنا مشاكل ليه؟ إذا كنا عايزين نمشى فى مجتمع التنمية، ونبنى فى بلدنا، يبقى إذاً لازم نعمل قيود على الاستيراد.

حاجات كتيرة ما نستوردهاش ونكتفى باللى فى بلدنا، وفى نفس الوقت حتزيد الفلوس فى إيدين الناس من ٤,٥ مليون عامل إلى ٧,٥ مليون عامل مع كل الضمانات اللى احنا عارفينها، مع التعليم المجانى.. مع تخفيض إيجارات البيوت.. مع ٢٥% من الأرباح.. مع تحديد حد أدنى للأجور.. مع علاوات سنوية حوالى ٣% بالنسبة للأجور.

كل دا معناه زيادة الفلوس، ومعنى زيادة الفلوس زيادة الإنفاق، ومعنى زيادة الإنفاق كده عملية طبيعية زيادة الأسعار فى بعض السلع.

الناس اللى ماكانتش بتشرب لبن بتشرب لبن، واللى ماكانوش بيعملوا مهلبية بيعملوا مهلبية. (ضحك) بيطلع سعر كيلو اللبن بقى ٧ قروش و٨ قروش وزاد عن كده ٩ قروش!

سبيلنا فى هذا إيه؟ ليه حصل دا؟ فعلاً الثروة الحيوانية اللى عندنا يمكن مازادتش؛ لأن احنا بلدنا لها ظروف خاصة، لكن اللى بيستهلكوا اللبن زادوا بنحاول نحل هذا المشكل – المشكل دا نتيجة التنمية والصناعة والزيادة فى الأجور – بإن احنا نزَوِّد الثروة الحيوانية الموجودة، ونزود الإنتاج من اللبن وفى نفس الوقت بنستورد لبن مجفف من الخارج.

ولكن فيه شيء حتمى قابلنا وهو زيادة الأسعار.. دى المشكلة، أمَّا تيجى نتكلم على الأسعار وما نعرفش إيه أسبابها ونقول مثلاً إن المجتمع النهارده حصل فيه زيادة فى كذا وكذا، وننسى إيه اللى حصل فى المجتمع يكون فيه تجنى ويكون فيه تضخيم للمشاكل، أنا باقول إن فيه مشاكل لازم تقابلنا، إذا ضخمنا هذه المشاكل، نكون متجردين من الوعى السياسى.

طبعاً فيه فى مجتمعنا ناس يهمهم تضخيم هذه المشاكل، ناس كانوا بيحكموا وكانوا هم أصحاب النفوذ، وكانوا هم الطبقة التى تسيطر وتستغل، طبقة صفّيناها، نصف فى المية من الشعب كان بياخد ٥٠% من الدخل القومى، النهارده عايز يفسد على الـ ٩٩,٥% بإنّه يضَخّم المشاكل.

طبعاً احنا أعداؤنا فى الخارج.. أعداؤنا الاستعمار والرجعية وعملاء الاستعمار وعملاء الرجعية يضخموا المشاكل، احنا بنقول فيه مشاكل واحنا بنبنى بلدنا، وعارفين إن فيه مشاكل بس احنا بنحوّل المجتمع؛ المجتمع المصرى، من مجتمع مستعبد مستغل تحت سيطرة الإقطاع ورأس المال، تحت سيطرة الرجعية إلى مجتمع حر يملك بلده.. يملك وسائل الإنتاج، يملك هو كل شيء، مجتمع تخلص من حكم الطبقة المستغلة.. مجتمع عمل على تذويب الفوارق بين الطبقات.. مجتمع يبنى وجوده على تكافؤ الفرصة.. المجتمع الجديد بتاعنا احنا بنبنيه وفى نفس الوقت ما دَبَحْناش الرجعيين ولا دَبَحْناش المستغلين، ولكن كانت هذه الثورة ثورة رحيمة تركت لهم الفرصة؛ لكى يكفروا عن استغلالهم وعن استعبادهم للشعب، ويسيروا مع الشعب جنباً إلى جنب فى البناء الجديد.

لم نحرمهم أبدًا من كل شيء.. تركنا لهم ماهيات، وتركنا لهم سندات، وتركنا لهم ما يمكنهم من الحياة الكريمة، ولكن هل هؤلاء الناس فعلاً ينظروا لهذه الثورة بحب أو برضا؟! اللى أنت أخدت منه النفوذ لن يقبل، اللى أنت أخدت منه المصانع لن يرضى، واللى أنت أخدت منه الأرض لن يرضى، دول بالنسبة للناس.. أو الجزء اللى يمثل نصف فى المية من المجتمع، وعملنا على أن يندمج

فى الـ ٩٩,٥% ما خدناش مصاغاتهم، ما خدناش عَفْشُهم، ما خدناش بيوتهم، سِبْنا لكل واحد فيهم بيت، ولكن دول يتمنوا أن يعود عهد الاستغلال مرة أخرى.

طبعاً فيه هناك أيضاً طبقات وعندها تطلعات.. عايز يبقى مستغل وعايز يبقى رأسمالى، وأنا باقول فيه حاجة فى مجتمعنا الاشتراكى لازم ناخد بالنا منها، فى مجتمعنا الاشتراكى فيه تحالف قوى الشعب العاملة وبنقول فيه تحويل اشتراكى، وأنا باقول النهارده إن الرأسمالية الوطنية وقطاع الرأسمالية الوطنية فى بلدنا كبر من سنة ٦٠ أكثر مما نتصور، ازاى؟ كل التنمية وكل التجارة وكل الخطة قطاع الرأسمالية الوطنية النهارده بيزيد، وبتنزل فى إيده فلوس كتيرة، بعض الناس من هذا القطاع عنده تطلعات إنه عايز يكون فى وضع طبقى متميز، زى ما كانت طبقية الرأسمالية وطبقية الإقطاع موجودة فى الماضى، هو يمكن قبل كده مَاكَانْش عَندُه حاجة والنهارده شايف أن الظروف ساعدته والظروف مَكِّنتْه من إنه يعمل ثروة بسيطة أو ثروة متوسطة، عايز يعمل رأسمالى أو عايز يعمل إقطاعى؛ وبهذا طبعًا لا ينظر إلى المجتمع الاشتراكى نظرة طيبة ولا سليمة.

دول طبعًا بيهمهم تضخيم المشاكل بالنسبة للقطاع الاشتراكى والتجنى على القطاع الاشتراكى، طبعًا بنقول تحويل اشتراكى وحيحصل التحويل الاشتراكى، وبنقول إن احنا فى مرحلة انتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية، وسنسير حتماً إلى الاشتراكية لأن الاشتراكية هى شريعة العدل.. الاشتراكية هى المساواة.. الاشتراكية هى إنهاء الاستغلال.. الاشتراكية هى تذويب الفوارق بين الطبقات.. الاشتراكية إن كل واحد يعيش فى بلده كريم ويعيش فى بلده حر.. الاشتراكية كل واحد يجد العمل فى بلده ويجد الفرصة فى بلده.. الاشتراكية كل واحد ولاده يجدوا الفرصة فى هذا البلد.

الاستغلال.. الإقطاع.. ورأس المال والرجعية لها معان أخرى، معانى إنه طبقة مميزة، طبقة تملك، طبقة تحكم، طبقة تستعبد الناس، وطبقة مستعبدة لا تجد الكرامة ولا تجد الحرية.

طبعاً هؤلاء الناس اللى النهارده بيفكروا إن احنا قد نعود إلى الوراء باقول إن مافيش فرصة أبدًا إن احنا نعود إلى الوراء.

طبعاً... واحنا بنبنى لازم بنعمل تحويل اشتراكى، وتحويل اشتراكى كامل، ولكن التحويل الاشتراكى لابد أن يكون تحويل اشتراكى مدروس.

مين أيضًا؟ قد يكون هناك بعض الناس يِضَخَّمُوا المشاكل، وطبعاً دول يدخلوا ضمن طائفة العملاء زى الإخوان المسلمين، الإخوان المسلمين ثبت فى المحاكمات إنهم كانوا عملاء للسعودية وعملاء لحلف بغداد.. ناس بتشتغل بالفلوس، ناس بتخدم اللى يدفع أكتر، دفع لها حلف بغداد أكتر أو دفعت لهم السعودية أكتر، وطبعاً فى هذا بيحاولوا إنهم يخدعوا الشعب باتخاذ الدين ستار والدين وسيلة، ولكن هنا الشعب استطاع إنه يكشفهم، واستطاع إنه يقضى عليهم، وبعد أن عفونا عنهم ورجعناهم لشغلهم وكل حاجة، رجعوا تانى قاموا بعملهم كعملاء؛ عملاء للاستعمار وعملاء للرجعية، وطبعاً لا يمكن لنا واحنا بنبنى هذا المجتمع المتحرر؛ المتحرر من الاستعمار، والمتحرر من الرجعية، لا يمكن إن احنا نسمح لعملاء الاستعمار أو عملاء الرجعية أنهم يؤثروا فى البناء اللى احنا بنبنيه.

طبيعى عندنا مشاكل.. طبيعى عندنا صعاب واحنا بنبنى، فيه أعداء لهذا البناء فى الخارج، وفيه أعداء أيضًا لهذا البناء فى الداخل، وواجبنا إن احنا نتسلح بالوعى، وكل واحد منا.. من الشعب العامل.. من العمال والفلاحين والمثقفين.. من الجنود والضباط، كل واحد من الشعب العامل يكون سياسى، ما يكونش بس عامل أو موظف، كل واحد لازم يكون سياسى، كل واحد لازم يعمل على الحفاظ على خطنا الاشتراكى، كل واحد لازم يدى مثل بالخلق الاشتراكى السليم.. الخلق الذى لا يمكن للاستغلال أو للانتهازية أو للانحراف. ممكن يحصل استغلال.. فى كل مكان فى الدنيا ممكن يحصل استغلال.. ولكن إذا كان كل واحد فينا سياسى يستطيع هو أنه يقضى على هذا الاستغلال، ما تقعدش تقول.. الله.. دا فيه استغلال وجمال عبد الناصر سايب دا ليه؟! جمال

عبد الناصر له عينين اتنين، ويَدُوبَكْ بيقدر.. يعنى عنده فى اليوم ٢٤ ساعة ما يقدرش يشتغل أكتر من كده، ولا يشوف أكتر من كده.

احنا هنا ٣٠ مليون عندنا ٦٠ مليون عين، وكل واحد عنده عينينه، وكل واحد فينا بيشوف، وكل واحد مسئول، ماحدش يخاف، الاستغلال بِنْقَوِّمُه، والانحراف بنقومه، وأى شىء نستطيع أن نقومه طالما كل واحد يعتبر نفسه مسئول عن نفسه ومسئول عن بيته ومسئول عن أولاده.. وفى نفس الوقت مسئول عن بيته الكبير.. مسئول عن وطنه.. مسئول عن الانتصارات الكبيرة اللى حققتها هذه الثورة فى الـ ١٤ سنة، لا لصالح طبقة من الطبقات، ولا لصالح فئة من الفئات.. ولكن لصالح قوى الشعب العامل، لصالح المجتمع، لصالح الشعب بأكمله، الاشتراكية اللى احنا حققناها هى طريقنا السليم لكى يشعر كل واحد بالكرامة.

طريق التنمية.. وطريق الصناعة.. وطريق بناء البلد طريق مشحون بالتحديات، والظروف اللى احنا فيها ليست ظروفاً سهلة، احنا بلد ثرواتنا محدودة، واحنا بلد طول عمرنا بنعيش على عملنا، واحنا بلد فى موقع استراتيجى هام فى العالم، واحنا بلد شعبها له فاعليته.

كل هذه العوامل مجتمعة مع بعضها، بتخلينا نواجه ظروف صعبة، ولكن لابد أن نتحمل المخاطر المحسوبة، وإلا نتجمد وتمشى الحياة على وتيرة واحدة زى ما كانت فى الماضى.

طبعاً باقول الطريق الصعب ليه؟ يعنى أما أنا باقول لكم نزود خطة الصناعة بـ ٢٠ مليون جنيه، بس الصعب اللى فيها إن أنا باقول لكم تيجوا آخر السنة ما تاكلوش شهر رز واللا شهرين رز، إذاً كل ما أزود الخطة، كل العملية ما حتبقى أصعب.. الخمس سنين الأولى استثمرنا ١٥٠٠ مليون جنيه، الخطة التانية نستثمر ٣٠٠٠ مليون جنيه، وزكريا بيقول لى ٢٧٠٠، يعنى هو عايز يوفر ٣٠٠ ليه؟ زكريا بقى له ٦ أشهر.. على أخر الشهر دا يبقى بقى له

٦ أشهر قاعد يحسب يومياً وغَرْقان فى الورق، ويمكن أنتم بتقولوا زكريا رفع الأسعار وبعد كده سكت ليه؟ أنا باقول إنه رفع الأسعار ولكن بيحسب، بيحسب إيه؟ بيحسب بيشوف حنعمل إيه، بنقول خطة ٣٠٠٠ مليون جنيه؛ بيجى لى هو ويقول لى ٣٠٠٠ مليون جنيه مستحيل.

إذا كنا عايزين نعمل ٣٠٠٠ مليون جنيه يبقى نصدر برتقال قد كده، ونصدر رز قد كده، ويبقى حيغلى البرتقال ويقولوا زكريا محيى الدين غلى البرتقال ويبقى أخر السنة مافيش رز، وبعدين يقولوا زكريا محيى الدين خَبَّا الرز؛ وإذاً الحل الوحيد علشان أريحهم إن أنا أنزل ٥٠٠ مليون جنيه وتبقى الخطة ٢٥٠٠ مليون جنيه. بدى أقول لكم لو ما عملناش خطة احنا نستريح أكتر، وزكريا يِسْتَرَيَّح خالص.. ليه؟ لأنه مش حيقعد يحسب؛ أديكم قاعدين مافيش مصانع، ونقول رأس المال الخاص يشتغل.. لا فيه رأس مال خاص حيشتغل، لا بِيِبْنُوا مساكن ولا حيعملوا ولا حاجة، وهو مش مسئول إنه يوفر الـ ٢٧٠٠ مليون جنيه أو ٣٠٠٠ مليون جنيه، ونفضل على ما نحن عليه، لكن يحصل إيه؟ دا الطريق السهل بقى، أسهل طريق للى عايز يحكم ويقعد يحط رِجْل على رِجْل وياخد لقب باشا.. يقعد.. إنه ما يعملش حاجة زى ما كانت الدنيا ماشية، ويقولوا: معالى الباشا، ودولة الباشا طلع، ودولة الباشا جه، وانتهت العملية، والواحد يروح بيتهم الساعة واحدة ونص يتغدى، وبالليل يشوف له سهرة يروح فيها، ولا قاعد يِمَقَّقْ فى عينيه زى زكريا محيى الدين ما هو عامل.

الحقيقة هو دا الطريق السهل اللى نفكر فيه فى النهارده، وما نفكرش فيه فى بكرة، وزى ما هو حاصل فى بلاد تانية، فيه بلاد تانية عندها ثروات، وبلاد قريبة منا بِتْستَفْ الفلوس والناس مش لاقية تاكل، وإن بنوا شوية طوب يقولوا: العمران والنهضة العمرانية، ولا نهضة عمرانية ولا حاجة، أنتم عارفين طبعاً أنا باتكلم على مين (ضحك) إذاً ما نقدرش نمشى أبداً فى الطريق السهل، نمشى فى الطريق الصعب.

رئيس الوزارة بيقول إنه ٢٧٠٠ مليون جنيه الخطة.. أنا عَايْزُه فعلاً يعملهم ٣٠٠٠، ووفرنا له الليلة ٢٠ مليون جنيه من الرز يبقوا ٢٧٢٠، ونشوف حنقدر نوفر له قَدْ إيه، الحقيقة العملية.. طيب وناس يقولوا طيب وليه نعمل ٣٠٠٠ ما كفاية ١٥٠٠ زى السنين اللى فاتت؟ لأ مش ممكن نمشى بـ ١٥٠٠، لو مشينا بـ ١٥٠٠ ولِاَدْكُم مش حيشتغلوا، ولادكم اللى فى الجامعة حيطلعوا يقعدوا فى بيتكم، كل واحد يطلع يقعد فى بيته، ويبقى الراجل قاعد وولاده طالعين من الجامعة وقاعدين عنده كَالمُصيبة فى البيت، وحيعمل إيه؟! مافيش شغل! وبعدين مش حيكون فيه عمل للعمال حيبقى فيه بطالة. أنا جيت هنا مرة فى أول الثورة، وحضرت اجتماع وَرا فى حى الأربعين، كان سنة يمكن ٥٤، وطلعت من السويس بـ (أشْولة) شكاوى، النهارده الشكاوى اللى خدتهم شكوتين بس، أيامها أما طلعت بالشكاوى كل الشكاوى هى كل واحد عاوز يشتغل؛ دا عايز شغل.. ودا عايز إيه.. ودا عايز إيه ودا عايز إيه، النهارده اتقدموا لى فى الزيارة شكوتين، فعلاً فيه تغيير.. فيه حاجة حصلت.. فيه مجتمع بيتبنى.. فيه جهد؛ إذًا لازم نمشى فى هذا الطريق؛ علشان فعلاً الجيل اللى بعدينا ييجى ويجد فرصة أحسن من الجيل بتاعنا؛ إذًا إذا قدرنا نعمل ٣٠٠٠ نعمل، و٢٧٠٠ و٣٠٠٠ كل العملية مِحَصِّلَة بعضها، ولكن لازم نقدر إن احنا حنستثمر فى الـ ٥ سنين دى ضعف اللى استثمرناه فى الـ ٥ سنين اللى فاتت.

دا طريق الثوار، الطريق الصعب، واحنا هنا نمثل ثورة، وهذه الثورة مستمرة، مستمرة.. فالثورة مش يعنى الأحكام العرفية، هى فيه ناس مفتكرة إن احنا أمَّا شيلنا الأحكام العرفية سنة ٦٤ يعنى انتهت الثورة، باقول لهم والله نَقْبُكُم على شونة.. ما انتهتش الثورة.. فيه ثورة، وفيه مجلس ثورة مستمر إلى أن تحقق هذه الثورة كل أهداف هذا الشعب. (هتافات ضد الإقطاع).

كون اتْعَمَلْ دستور، وأنا عمرى ما كنت أفكر إن احنا نمشى فى طريق الحكام، ولكن الطريق هو طريق الثورة، واليوم اللى ألاقى فيه إن قدرتى الثورية، أو الدفع الثورى عندى ضعف بِاقُول لكم سَلامُ عليكم، وأروح، ماأقعدش

يوم أبداً؛ لأن العملية مَاهيَّاش عملية حكم، وأنا ما جيتش عن طريق الحكم ولكن عن طريق الثورة، والناس اللى قاموا بالثورة قاموا من أجل تحقيق أهداف هـذا الشعب.. ماقاموش من أجل مصالح ذاتية، وساروا فى طريق الثوار، ولم تؤخذ المسألة أبداً إنها مسألة حكم.

إذًا الثورة مستمرة، الثورة إيه؟ ما هى الثورة يعنى نختار الطريق الصعب وما تختارش الطريق السهل.. يوم ما نختار الطريق السهل نبقى ما بَقِيناش ثوار، وباقول لك الطريق السهل النهارده إن احنا ما نعملش خطة جديدة ونمشى علـى ما نحن عليه، واللى عايز يشتغل واللى مش لاقى يشتغل عَنُهُ ما اشتغل، وكـل واحد حر، وماحدش... وكل واحد مسئول عـن نفسـه، دا الطريـق السـهل.. الطريق الصعب إن احنا نغير هذا المجتمع.. نغير المجتمـع القـديم؛ مجتمـع الرجعية، إلى مجتمع جديد؛ مجتمع الكرامة، مجتمع الحرية، مجتمع الاشتراكية.

دا الطريق الصعب، الطريق الصعب إن احنا نقضى على العبوديـة اللـى كانت توجدها الرجعية بين ربوع بلدنا، ونقيم فعلاً حياة حرة كريمـة؛ إذن مـن صالح كل واحد فى هذا البلد أن تكون الثورة مستمرة، من صالح الشعب العامل، وقوى الشعب العاملة أن تكون الثورة مستمرة؛ لأن قوى الشعب العاملة لا أمـل لها فى المستقبل، ولا أمل لها فى حياة أفضل لأولادها إلا باستمرار الثورة.

مين اللى يتمنى للثورة انها تنتهى والثورة تنقلب إلى حكـم؟ الانتهـازيون، المستغلون.. المنحرفون اللى يجدوا فى الحكم الغير ثورى مجـال لهـم لكـى يستغلوا، ولكى ينحرفوا؛ الثورة مستمرة والثورة باقية، بغير الثورة كل واحد من الشعب العامل، وكل واحد منا يشعر إنه فقد مبرر وجوده، البلد مليانة باشـوات سابقين، وبَهَوات سابقين، وفيها أُمَرَا وأميرات، ويعنى فيه احتياطى؛ إذا كانـت العملية حكم بنقول نرجع لهم الباشوية والبهوية والإمارة، ويتفضلوا لأن دا الجو اللى يناسبهم، ونرجع لهم أصحاب السمو وأصحاب السعادة.. إلى أخر الكلام دا.

ولكن العملية مَاهِيَّاش حكم.. العملية ماهياش وجاهة، العملية مسئولية.. وتغيير وتحويل.. ولا يمكن للتغيير أن يتم ولا يمكن للتحويل أن يحدث إلا بالثورة.. دا كله يقتضى تكاليف وجهد كبير جداً.. ولكن ذلك طريق الثورة.. طريق التغيير، طريق الارتفاع بالحياة فوق الأمر الواقع، وتحقيق الأمل والمثل الأعلى بعد الأمل؛ مهما كانت العقبات، ومهما كانت التضحيات.

لما نقول إن احنا من حرب السويس لغاية دلوقت حَطِّينا ١٠٠٠ مليون جنيه فى الصناعة نقول إن احنا فعلاً مشينا فى طريق الثورة، والخطوة الأولى الصعبة، وما قطعناش الشوط كله، وما غيرناش كل اللى احنا نغيره؛ لسه فيه حاجات كتير عايزه تتغير فى بلدنا، ولم نرتفع إلى مستوى آمالنا، ولم نحقق حتى الآن مثلنا الأعلى، بقى لنا ١٤ سنة ولازلنا فى أول الطريق، ولكن نشعر أننا بدأنا؛ بدأنا بداية حقيقية ليس لها نظير فى بلاد فيها الظروف اللى احنا عايشين فيها، ولكن نحن نشعر بسلامة الاتجاه وسلامة الخط، وبنشوف النتيجة، وزى ما قلت لكم فى الأول أدْ إيه الواحد الصبح كان فرحان وهو شايف الناس فعلاً لابسة كويس، وصحتها كويسه، أد إيه ليه؟ لأن دا نتيجة العمل، ودا نتيجة الجهد، ودا نتيجة التعب، بس هل هو دا أملنا؟ هل كل الناس لابسة كويس؟ هل كل الناس صحتها كويسه؟ لا لسه.. لسه عايزين نشتغل لكل الناس، كل الناس تلبس كويس، كل الناس تعيش كويس، وكل الناس صحتها تبقى كويسه، زى الواحد ما بيبقى عايز بيته وولاده يلبسوا كويس، وياكلوا كويس، وتبقى صحتهم كويسه؛ لازم دا يكون حق لكل فرد من أبناء هذا الوطن والمجتمع اللى احنا فيه.

علشان كده بنقول الخطة الجاية مَا تُبَقَاش ١٥٠٠ مليون جنيه؛ زى الخطة اللى فاتت، عايزنها ٣٠٠٠ مليون جنيه.. هل أصعب إن احنا نلم ٣٠٠٠ مليون جنيه، حنقول لكم وفروا أنتم ٣٠٠٠ مليون جنيه وحنقول لكم فيه حاجات حنصدرها علشان نشترى بها مصانع، ونوجد فى هذا المجتمع ما يمكن أن يحقق له آماله، وما يمكن أن يحقق له مثله الأعلى، ونغير اللى احنا عايزين نغيره، ونركز أكتر ونتوسع أكتر ونتقدم أسرع.

النهارده الخطة التانية تقريبًا على أخر الشهر، مجلس الوزرا بيكون خلَّص الخطة، كلكم لازم تشتركوا فى هذا، الصناعة والكهربا أنا مقدر فى راسى ١٨٠٠ مليون جنيه، مش عارف زكريا حَاسِبْها على ٢٧٠٠ بإيه، حاسب أدْ إيه؟ (موجهًا كلامه لزكريا محيى الدين) طلع برضه مَقْشُوط منها شوية!! ولكن الخمس سنين اللى فاتت كانت ١١٠٠، بنقول الخمس سنين اللى جاية أنا أملى ١٨٠٠، إذا نَقَّصْناها إلى ١٤٠٠ أو ١٥٠٠، بس على أساس إن احنا نصدر برتقال ونصدر الرز، ونصدر القطن، ونصدر الغزل ونصدر النسيج، وناخد ما يكفينا ونعمل، عملنا الخمس سنين اللى فاتوا ١٠٠٠، الخمس سنين اللى جايين ١٤٠٠ أو ١٥٠٠ ونخلق فرص عمل.

هو الصناعة فى الخمس سنين اللى فاتوا كانوا ٥١٦، هو فى كل السنين اللى فاتوا كانوا ١٠٠٠ من بعد حرب السويس، فإذا بدل ٥١٦ نعملها ١٤٠٠، يكون كويس، نبقى ضاعفنا وأما نعمل ١٢٠٠ نبقى ضاعفنا، وأنا كان عندى أمل أكتر إن احنا نعمل ١٨٠٠، ما احنا لسه البحث بتاع مجلس الوزرا حنشوفه فى اللجنة التنفيذية العليا فى أول الشهر، وبعدين حننزل الخطة كلها بعد كده إلى مجلس الأمة لتناقش، وإلى الاتحاد الاشتراكى لتناقش على مستوى المحافظات، وعلى مستوى الوحدات الأساسية.

الـ ٦ أشهر اللى فاتوا الحقيقة كانوا من أهم الفترات فى تاريخنا؛ لأن احنا كنا بنعيد تقييم الخطة الجديدة، وكانت الحكومة؛ رئيس الوزارة والوزارة، باستمرار بيعملوا اجتماعات لبحث هذه المواضيع؛ علشان يطلعوا بالتقديرات السليمة، اللى تقدر تخلينا نعمل تَوازُن اقتصادى، على أخر هذا الشهر بيكون العمل تَم، ونكون استفدنا من دروس الخطة اللى فاتت، واستعدينا للخطة الجديدة وبطريقة أكثر طموحاً وأبعد أهدافاً.

الـ ٦ أشهر اللى فاتت كان فيه مناقشات طول الوقت، وكان فيه اجتماعات لم تتوقف، أنتم ما عرفتوش إيه اللى كان بيحصل، وماكانش بِيِتْنشِرْ حاجة على اللى بيحصل، كان فيه دراسات ومراجعات، وكان فيه تفكير، وكان فيه تخطيط،

ويمكن الناس قالوا مافيش حاجة بتطلع ليه؟ وكانوا مستعجبين، ولكن من أول الشهر الجاى نبتدى نقول إيه نتيجة الدراسات ونناقشها، ونوضعها للمناقشة المفتوحة فى كل مجال.. وفعلاً الشعب نفسه يشترك فى الخطة، ويشوف إيه الخطة؛ علشان يتحمل فعلاً المسئولية؛ زى ما باقول لكم إن احنا ما عندناش فلوس، الخطة أنتم حتدفعوها؛ ١٥٠٠ مليون جنيه أنتم حتدفعوها، ٣٠٠٠ مليون جنيه أنتم حتدفعوها، ٢٨٠٠ مليون جنيه أنتم حتدفعوها، أنتم يَعْنى مين؟ أنتم الشعب؛ يعنى إذًا رأس مالنا الأساسى هو العمل.

وطبعاً احنا أثبتنا فى الخطة اللى فاتت إن العمل ممكن، وأنه الطريق الوحيد للتقدم. وبعدين احنا استلفنا فى الخطة اللى فاتت، استلفنا تقريباً حوالى ٤٠٠ مليون جنيه، وفيه إذاعات كتيرة ودعايات كتيرة ضدنا طبعاً؛ ويقول لك إن عبد الناصر غَرَّق البلد فى الديون، وعمل وعمل وسَوَّى وبتاع، وإن البلد فعلاً غرقت قبل كده فى الديون أيام إسماعيل باشا، وحصل وحصل وحصل، طبعاً هذا الكلام فيه مغالطة، اللى بيقولوا هذا الكلام مش عايزينا نبنى ولا مصنع؛ لأن احنا قوتنا فى البنا وقوتنا فى التصنيع.

احنا الخطة اللى فاتت الحقيقة كانت أكتر من إمكانياتنا بكتير، وضغطنا على نفسنا علشان نعملها، واستلفنا الـ ٤٠٠ مليون جنيه. السلف دا مَا يْخَوِّفْش أبدًا طالما بيروح فى مشروعات إنتاجية؛ مثلاً محطة الكهربا دى مستلفينها من الروس؛ يعنى مستلفين تمنها من الروس حندفعه على ١٢ سنة وبفايدة ٢,٥%، ونبتدى نسدد بعد ما تخلص المحطة. مصنع الزيوت، المكنات وشحم المكنات بـ ١٠ مليون جنيه مِسْتَلْفِينهُ من الروس، بيدونا المصنع على ١٢ سنة، ندفع أقساط ١٢ سنة وندفع فايدة ٢,٥%، إيه يخوفنى من العملية دى؟ ما يخوفنيش حاجة.. الكهربا.. من ناتج الكهربا بأقدر أدفع تمن محطة كهربا، من ناتج مصنع الزيت، بدل ما كنت باستورد زيوت عربيات وزيوت مصانع وشحم للعربيات والمصانع بأعمله أنا هنا، بدل ما استورد باعمل وباكسب كمان، إذًا.. وبادفع

الدين؛ إذاً الديون ما تخوفناش، احنا علينا ديون سنوياً حوالى ١٠٥، ١٠٦ أو ١١٠ مليون جنيه.

السنة اللى فاتت الصناعة وحدها صدرت ما قيمته ٨٠ مليون جنيه، الصناعة زاد إنتاجها فى الخطة الأخيرة من ١٠٨٦ مليون جنيه فى سنة ٦٠، إلى ١٦٢٤ مليون جنيه سنة ٦٥، سدد جزء كبير من احتياجات الاستهلاك المحلى اللى كنا بنستورده من بره، واستطعنا أن نصدر بـ ٨٠ مليون جنيه، آمالنا إن احنا السنة الجاية.. السنة دى نصدر بـ ٩٠ مليون والسنة الجاية نصدر بـ ١١٠ مليون جنيه، والسنة اللى بعدها نصدر أكتر.

طبعاً المهمة صعبة والعملية مش سهلة وتقتضى عمل مستمر.. ولكن النجاح والآمال بتاعتنا يمكن لنا إن احنا نصل إليها بالعمل، والعمل المستمر؛ وتجربتنا ناجحة، وأما أقول تجربة أنا خايف كل الناس تفكر إن احنا بنجرب والسلام؛ زى تجارب الفرَان، أبداً، احنا بنقول على التجربة بتاعتنا إنها تجربة عملية، بناء ماشى، ماهياش عملية تجربة الصواب والخطأ.. بنجرب الصواب والخطأ، حق التجربة لا يمكن أن يحصل عليه أحد، إلا بعد أن يؤكد لنفسه حق التحصيل والعلم والاستعداد. النهارده وأنا فى محطة الكهربا كل شوية يقولوا لى إن المحطة دى جت واحنا ركّبْناها بإيدنا، والعمال المصريين ركّبُوها بأيديهم، واحنا اشتغلنا ماجوش عمال من الخارج، فعلاً بالنسبة لهم كانت تجربة أول حاجة؛ لكن هل جابوا العامل الغير ماهر علشان يشتغل، لأ، جابوا العامل الماهر اللى اشتغل، وكانت تجربة ناجحة، وكل ما أروح حتة فى المحطة يقولوا لى احنا اشتغلنا المحطة دى بأيدينا، احنا اشتغلنا المحطة دى بأيدينا.. هى تجربة ولكن كانت فعلاً تجربة ناجحة تثبت إن احنا قادرين.

النهارده احنا شعب قادر، وطول التاريخ كنا شعب قادر.. وثروة هذا البلد ناسه وقدرة هؤلاء الناس.. واحنا فى عملنا مَا بِنْجَرَّبْش ونشوف إيه الصح وإيه الغلط، احنا بناخد أكتر حاجة فى العالم تقدماً، المصنع النهارده اللى رحناه.. مصنع تشحيم المازوت، الصناعة أصلها أمريكية، فأخذنا الرخصة الأمريكية،

واللى بنوه الطَّلايْنة، مصنع الزيوت والشحم بنوه الروس، محطة الكهربا بنوها لروس، مصنع السماد عَمَلُوه الأمريكان، وأحسن حاجة فى العالم احنا بناخدها، وفى الصناعات اللى موجودة فى كل مكان من أنحاء البلد وَاخْدين أحدث ما وصلت إليه الصناعة فى العالم، ولا نخاف من الأكثر تقدمًا؛ لأنه هو سبيلنا إلى التطور الأسرع.

طبعاً أنا اتكلمت على الصناعة كتير؛ لأن أنا باعتبر الثروة الصناعية هى أساسنا، ولكن هذا لا يقلل من أهمية الزراعة، ولكن الصناعة هى طريق سريع النمو.

بعدين فيه نقطة بَرْضُه بِدِّى أتكلم وأركز عليها؛ إن احنا لا نعمل فى فراغ منعزلين عن العالم، وطننا ليس بعيدًا عما يجرى فى العالم، واحنا بقى لنا ١٤ سنة بنحارب.. بنحارب فى الرجعية، وبنحارب فى الاستعمار، وبنحارب محاولات وضعنا فى مناطق النفوذ، النهارده أبرز ما فى العالم أن هناك تربص من الاستعمار، وهناك فرصة يتصورها الاستعمار مواتية له لمواجهة حركة الثورة الوطنية؛ خصوصاً فى البلاد المتخلفة - البلاد حديثة الاستقلال - واحنا شايفين التحرك الاستعمارى موجود، ونجد لهذا آثارًا فى آسيا وإفريقيا.

طبعاً احنا مَا بْنِعْتِرِضْش على أى شعب إن له الحق فى تغيير حكومته، حتى بالثورة على هذه الحكومة، ولكن حين يجئ التغيير مدفوعًا من الخارج محن نشك، واحنا نرى أن الأحداث الموجودة حوالينا كلها تدعو إلى الشك، والاستعمار باستمرار كان متربص لنا والرجعية، ودفعوا فلوس، عارفين قبل كده مش بس دفعوا فلوس، دول هجموا علينا؛ جابوا أساطيلهم وجيوشهم وهجموا علينا وما قدروش، وطبعاً ما بينسوش، واحنا بلد متحرر اللى بيعجبنا بنقوله، وما بيهمناش حد؛ وطبعاً الكلام دا مَا بْيِعْجِبْهُمْش؛ لأن احنا بِنْعَدِى الدول التانية، واحنا بلد موجود فى منطقة ومرتبط بها، وهذه المنطقة من أكثر مناطق العالم ثورية - العالم العربى - واحنا فى موقع متصلين بآسيا وإفريقيا.

اللى عايز يعرف مدى الحقد المُرَكَّب ضِدّنا، والسموم اللى موجهة ضـــدنا؛ بيقرا جرايد إنجلترا مثلاً.. باجدها سمْ.. أنا باقراها كل يوم ولكن باتبسط.. ليه؟! باقول إذا ماكُنّاش غايْظِينْهم ماكانوش يحطوا الســم اللـــى حاطينـــه دا، واحنـــا غايظينهم، ومعنى إن احنا غايظينهم إن احنا ناجحين فى سياستنا. (تصفيق).

اللى عايز يشوف مدى الحقد المركز والسموم بيسمع يسمع إذاعة إســرائيل – عميلة الاستعمار فى المنطقة – مافيش فى العالم العربـــى غيرْنـــا، ومـــافيش تربص وكراهية بغير مصر، والثورة المصرية والشعب المصرى، بتقعد تـــتكلم مثلاً على الجيش المصرى واليمن، والجيش المصرى وبيهمها قوى الملكية فـــى اليمن والإمامة فى اليمن.

الكلام على الحلف الإسلامى ويقولوا آه عبد الناصر وقـــف ضـــد الحلـــف الإسلامى؛ لأنه بيهدد زعامته فى المنطقة! وطيب وأنتم مالكم يا إسرائيل؟! ليـــه إسرائيل حتدافع عن الحلف الإسلامى؟ لأن احنا وقفنا ضد الحلف الإسلامى؛ إذاً إذا كانت إسرائيل بتدافع عن الحلف الإسلامى، وبتنتقدنا لأن احنا هاجمنا الحلف الإسلامى؛ الواحد يلعب فى عبه مش فار واحـــد ١٠٠ فـــار!!، وبنقـــول إن دا مايعتبرش شر ولكن يعتبر شهادة، طالما العدو بيشتم فينـــا. (الجمـــاهير تهتـــف الحلف الإسلامى مع الاستعمار، وحلف الرجعية، وضد القومية).

إذاً احنا هنا فى مصر تتربص بنا أحلاف الاستعمار، وتتربص بنـــا أحقـــاد الصهيونية وأحقاد إسرائيل، بعض الناس وبعض القوى الاستعمارية، أو عمـــلاء الاستعمار، بتتشجع أما بتلاقى بعض النكسات حصلت لقوى التحرر، كل حركة تحررية فى العالم تنتكس يقولوا لك دى نكسة لعبد الناصر، طيب.. الجدع يقرب علينا هنا!! (ضحك وتصفيق) احنا بنقول لهم: احنا هنا فى مصر والعملية مـــش لعبة، احنا هنا فى مصر وما تِمْشُوش وراء السراب، القوى الاستعمارية والقوى الصهيونية والقوى الرجعية.

كل حاجة تحصل، ثورة إندونسيا والكلام اللى حصل فى إندونيسيا نكسة لعبد الناصر، اللى حصل فى غانا نكسة لعبد الناصر، مش فاهم اللى حصل فين نكسة لعبد الناصر، الانقلاب حصل فين نكسة لعبد الناصر! ماعلش اللى أنتم عايزين تعملوه تعملوه.. أمَّا هنا بنكْسَرْ رجلكم، كَسَرْناها مرة قبل كده، وبعدين احنا مش نقدر نكسر الرجل هنا بس.. ونقدر نكَسر بره.. نقدر.. احنا سبيلنا سبيل الثورة.. الثورة العربية، والثورة العربية ثورة قوية. عندنا هنا شعب السويس وشعب بورسعيد، شعب معركة السويس.. واللى انهزم فيها الاستعمار، والاستعمار جَرَّبْ معانا قبل كده وشاف إيه النتيجة.. والاستعمار جرب واستعان بالقوى الرجعية اللى بيحاول النهارده انه يستعين بها مرة أخرى. الاستعمار خسر سنة ٥٦، سنة ٥٦ يوم تأميم القناة - يوم ٢٦ يوليو - كان الملك فيصل والأمير عبد الله ونورى السعيد بيِتْعَشُّوا مع "مستر إيدن"، وأول ما جه الخبر لـ "مستر إيدن" - حسب ما هو مكتوب فى الكتب - وقعت من إيده الكباية، وتشجع الملك فيصل وشد حيله والأمير عبد الله ونورى السعيد، وقالوله: والله جت لك الفرصة بتِخَلِّص فيها على عبد الناصر، وقاموا ورجع كل واحد لبلده وَشَادِدْ حيله، فين النهارده "إيدن"؟! راح.. و"جى موليه" راح و"بن جوريون" راح ونورى السعيد راح.. والملك فيصل راح والأمير عبد الله راح (تصفيق) كلهم راحوا، هذه الرجعية اللى اعتمد عليها سنة ٥٥ و٥٦ اللى انقطعوا فى الشوارع واللى اِتْسَحَلوا فى الشوارع، واللى ضاعوا واللى راحوا.. واحنا هنا.. الشعب المصرى قاعد.. بنى.. زَوِّدْ دخله، الشعب العربى فى كل بلد عربى حقق ثورته، الجنوب المحتل فيه ثورة، وعدن فيها ثورة، وطريق الثورة لم ينته أبداً بالنسبة للشعب العربى، الاستعمار بيخسر.

النهارده طلع الحلف الإسلامى أو المؤتمر الإسلامى، الاستعمار بعد ما ضاع حلف بغداد فاهم، ومعاه الرجعية أيضاً، الرجعية اللى خايفة من الاشتراكية، الرجعية اللى ناهبة فلوس الشعوب.. الرجعية اللى بتستغل.. الرجعية اللى بتستعبد؛ تتعاون مع الاستعمار من أجل عمل جديد وفاهمين إن ممكن

ينجحوا فى العمل الجديد، وطلعت لنا نَغَمة الحلف الإسلامى، أو المؤتمر الإسلامى. أنا باقول إن المؤتمر الإسلامى أو الحلف الإسلامى مات قبل ما يقوم؛ لأن النهارده اللى بيؤيدوا العملية اتنين: شاه إيران - وكلنا عارفين إنه عميل للاستعمار والصهيونية - والتانى بورقيبه، وبورقيبه عميل أيضًا للاستعمار والصهيونية، بورقيبه النهارده اللى بيتكلم عن الإسلام، هو أكبر متنكر للإسلام فى بلده، طالع النهارده بيدافع عن الإسلام، بورقيبه اللى طلع فَتْوى وعمل فتوى بالإفطار فى رمضان، واللى لغى إجازة العيد عملها يوم واحد بس، لِبسْ عِمَّة النهارده وعمل الشيخ بورقيبه داخل الحلف الإسلامى. (تصفيق وهتاف لا أحلاف باسم الدين).

أيها الإخوة:

لقد ظَنَّ الاستعمار أن بعض الظروف فى العالم العربى قد تواتيه، ولكن ذلك نوع من خداع البصر.. القوى الرجعية لن تعود إلى التحكم فى العالم العربى، ومهما بدا أنها تتحرك وأن زمام المبادأة فى يدها فإنها فى الواقع تتخبط؛ والتخبط، وإن بدا فى لحظة من اللحظات حركة.. فإنه فى نهاية المطاف محكوم عليه بالدوار والسقوط. والرجعية فى العالم العربى لابد أن تسقط، الرجعية بتدافع ضد الاشتراكية، بتدافع ضد الكفاية والعدل، بتدافع تحت اسم الدين، الدين لا ينادى بالاستغلال، والدين لا ينادى بالاستعباد، الدين ينادى بالمساواة، والدين ينادى بأن أموال المسلمين تكون للمسلمين، مِشْ لملوك المسلمين؛ دى الاشتراكية.. الاشتراكية بتقول إن أموال المسلمين للمسلمين، والرجعية بتقول إن أموال المسلمين لملوك المسلمين، والدين بيقول إن أموال المسلمين للشعب مش للملوك.

إذًا الاشتراكية تتماشى مع الدين، والنهارده طبعاً الإسلام عقيدة يؤمن بها الشعب المسلم العربى؛ فلابد للرجعية أن تتستر بالإسلام وتتمسح بالإسلام، والاستعمار أيضاً بيساعدها فى التستر بالإسلام والتمسح بالإسلام؛ زى الإخوان

المسلمين - عملاء الاستعمار - ما تستروا بالإسلام وتمسحوا بالإسلام، وقبضوا فلوس من حلف بغداد، وقبضوا فلوس من السعودية، وباعوا نفسهم لكل من يدفع الثمن.. النهارده الرجعية تتستر بالإسلام وتتمسح بالإسلام، وبتعتقد إنها وجدت خط دفاع كبير جدًا، ولكن العالم العربى عالم واع، والشعب العربى الثائر لن يمكن للرجعية أن تخدعه مهما تمسحت بالدين؛ لأن الناس بتفهم الدعوة من اللى يطلق هذه الدعوة، فإذا كانت الرجعية تطلق دعوة تحت اسم الدين فكل واحد يعرف إن الرجعية هى اللى بتنهب فلوس الناس، هى اللى تستغل عمل الناس، هى اللى بتستعبد العمال، هى اللى تاركة الشعوب مستغلة ومحرومة من حقها فى الحياة وحقها فى الكرامة، لم تكن الرجعية أبداً شريعة الله ولكن شريعة الله كانت دائماً هى شريعة العدل.

وشريعة العدل - أيها الإخوة - هى الاشتراكية.. الاشتراكية التى تمنع تحكم طبقة فى طبقة، والتى تمنع ملوك المسلمين من أنهم يسفوا أموال المسلمين ويأكلوا أموال المسلمين. الاشتراكية هى الكفاية وهى العدل، الرجعية هى الاستغلال وهى الاستبداد.. الإسلام لا يقبل الاستغلال ولا يقبل الاستبداد، شريعة الله هى شريعة العدل، هى شريعة المساواة، أما شريعة الرجعية فهى شريعة ضد الإسلام وضد الدين، مهما تمسحت الرجعية بالدين فإنها خارجة على دين الله. بنبص للإسلام فى أول أيامه، محمد عليه الصلاة والسلام كان بيملك إيه؟ ونْبُصْ النهارده لملوك الرجعية ونقول ملوك الرجعية بيملكوا إيه.. بنبص لعمر ونبص لأبو بكر، هو دا الإسلام.. عمر كان بيملك إيه وأبو بكر كان بيملك إيه؟ زعماء الرجعية وملوك الرجعية والرجعية النهارده بتملك إيه؟ هل دى أموالهم والا أموال المسلمين؟! أموال المسلمين تنهبها الرجعية، ثم تتمسح باسم الدين.. إنهم بهذا - أيها الإخوة - إنما خرجوا عن دين الله، وإنهم بهذا بيدافعوا عن نفسهم الدفاع الأخير؛ لأنهم شايفين الاشتراكية.. الاشتراكية شريعة العدل.. شريعة الله تمنع الاستغلال وتمنع الاستبداد.. بيقولوا الدين وبيقولوا الإلحاد، طيب إيه دخل الدين والإلحاد فى سَفْ أموال المسلمين؟! إيه دخل الدين والإلحاد فى اغتصاب

أموال المسلمين؟! أنا باقول الإلحاد هو اغتصاب أموال المسلمين.. الإلحاد هو سف أموال المسلمين، الإلحاد هو استعباد المسلمين، الإلحاد هو استغلال المسلمين، الرجعية النهارده بتسف أموال المسلمين.. الرجعية النهارده بتستغل المسلمين، الرجعية النهارده بتستغل المسلمين. الرجعية النهارده بتستعبد المسلمين، إذا كانت الرجعية عايزه فعلاً تثبت للعالم إنها فعلاً تمشى مع الدين كل واحد يتنازل عن أملاكه للشعب المسلم؛ دى شريعة الله، ودى شريعة العدل، كل واحد يتنازل عن أمواله المسلوبة، الأموال المنهوبة، أموال المسلمين محطوطة فى القصور.. أموال المسلمين مَحْطُوطة فى المجوهرات، أموال المسلمين محطوطة فى البنوك فى سويسرا وفى أوروبا، أموال المسلمين.. مَسْفُوفة.

الموضوع مش إسلام وإلحاد، الموضوع حقوق الناس.. حقوق المسلمين، بيحوّلوا القضية ويقولوا القضية إسلام وإلحاد، وقضايا روحية وقضايا مادية، هَجْص.. حَتْهَجَّصُوا على مين؟! الناس عِقْلِتْ، الناس بتفهم، الناس النهارده مش بهايم، الناس النهارده مفكرين، الشعب العربى فى كل بلد عربى ثار، ونجحت الثورة.. نجحت الثورة هنا فى مصر بأننا خلصنا من الاحتلال، وخلصنا من الاستعمار، وخلصنا من الإقطاع.. ومن رأس المال والاستعباد. بتيجوا تقولوا لنا إن القضية قضية إسلام وإلحاد، بنقول لكم أنتم الملحدين، أنتم اللى سفيتم أموال الناس ونهبتم أموال الناس، وربيتم دُقُونكم وبتتمسحوا بالإسلام، والشعب لا يمكن بأى حال من الأحوال إنه ينضحك عليه، الإسلام هو العدل، الإسلام إن احنا ندى أموال المسلمين للمسلمين مش ننهب أموال المسلمين. بتقولوا إلحاد باقول لكم أنتم الملحدين؛ لأنكم أنتم النصابين ولأنكم أنتم السَّفَّافين، ولأنكم أنتم النهابين، ولأنكم أنتم اللى اغتصبتم حقوق المسلمين.. الرجعية اغتصبت حقوق المسلمين، وبيجوا النهارده يقولوا مبادئ روحية وإلحاد، بنقول الكلام دا تقولوه على مين؟!

الشعب العربى فى كل بلد عربى شعب ثائر.. شعب جَرْجَر فى الشوارع نورى السعيد، وجرجر الملك فيصل، وجرجر الأمير عبد الله، اتْجَرْجَرْ الملك فيصل واتجرجر نورى السعيد واتجرجر الأمير عبد الإله.. ليه؟ لأنه شعب ثائر شاف مين اللى نهبوا أموال المسلمين، ومين اللى نهبوا أموال العرب، مين عملاء الاستعمار، مين اللى باعوه للاستعمار، مين اللى راحوا قايضوا عليه، وفضل ساكت ساكت حتى وجد الفرصة، حتى جه اليوم الموعود، وخرج فى الشوارع بِنْتِف الدقون، ويِمَوِّت ويِذَبَّح. طبعاً الرجعية النهارده فى معركتها لن تنجو من ثورة الشعب، إذا كانوا متصورين النهارده إن فيه نكسة للحركات الثورية باقول لهم والله واهمين.. الثورة العربية ماشية، ثورة عربية تهدف إلى العدل والحرية والمساواة.. ثورة عربية قايم بها المسلمين وغير المسلمين فى العالم العربى، ولكن كل واحد فيهم يعلم أن دينه يمنعه من اغتصاب أموال المسلمين، وسلب أموال المسلمين، بل يعلم أن دينه يدعوه إلى المساواة وتكافؤ الفرص.

سيدنا محمد ما عملش نفسه ملك ليه؟ ما سَفِّش أموال المسلمين ليه؟ إذا كان دا الإسلام، سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - إدَّانا المثل، كان قائد للمسلمين ورسول للمسلمين، ولكن أمَّا مات؛ مات ما عندوش حاجة أبداً، حتى الثوب بتاعه تَصَدَّق به، دا الإسلام، تيجوا النهارده تقولوا لنا إسلام وإلحاد؛ بنقول لكم أنتم الملحدين ونفضحكم ونكشفكم، ونِفْضَلْ نفضح فيكم ونكشف فيكم لغاية مَا نْعَرِّيكُم. (تصفيق).

أيها الإخوة:

مافيش شك إن القوى الثورية فى العالم العربى واجهت فى السنوات الأخيرة مصاعب ومشاكل، ولكن القوى الثورية كانت هى بدافع الأمانة للمرحلة وللظروف.. هى التى حددت لنفسها خطاها، وفرضت على تقدمها عدداً من القيود، ظروف العمل العربى الموحد، مؤتمرات القمة، هل تساوى مؤتمرات

القمة واللا ما تساويش؟ مناقشة موجـودة فى العالم العـربى.. بيقولوا جمـال عبد الناصر دَخَّلنا فى مؤتمرات القمة وخلى القوى الثورية تسكت أو تهوى، هل تساوى أو ما تساويش؟

بنقول إن العمل العربى الموحد.. لسه لغاية دلوقت بنقول يساوى إن احنـا نمشى فيه لعل وعسى.. لعل اللى غلط يتوب، وعسى أن فعلاً يكون فيه وحـدة هدف من أجل فلسطين. لكن أما الواحد بيشوف تحركات الرجعية؛ وبيقول أنـا أأمن ازاى أدخل معركة فلسطين مع الجماعة دول! دا كل واحد فـيهم ماسـك سكينة وشايلها وَباصِّين لنا احنا كاشتراكية وعايزين يـدبحونا.. فعـلاً القـوى الرجعية فى العالم العربى تخشى قوى التقدم العربى.. تخشى قوى الثورة العربية أكثر مما تخشى العدو المشترك؛ أكثر مما تخشى إسـرائيل، وتكـرس للثـورة العربية والتقدم العربى كل الجهد وكل المال، اللى كان ممكن أن يكرس من أجل التحرير. لغاية دلوقت باقول إن لسه فيه أمل، ولكن إذا استمرت القوى الرجعية العربية فى عملها يبقى لابد أن يكون هناك قرار لانطلاق قوى الثورة العربيـة من العمل العربى الموحد، ونسير فى العمل الثورى الموحد، وإذا سارت الأمور بالطريقة اللى سَايْرَة بها.

احنا اللى قلنا نجمع الدول العربية، وبعد ما جمعناها واجتمعنا طلعـت لنـا حكاية بورقيبة وعمالته للصهيونية والاستعمار، وعملية الصلح مـع إسـرائيل، وبعدين دلوقت يطلع لنا موضوع المؤتمر الإسلامى والحلف الإسـلامى. أمـا اجتمعوا رؤساء الحكومات الجمعة اللى فاتت تكلموا فى كل حاجة ما عدا الـنقط اللى بتهم العرب، ولا واحد قال كلمة علـى المـؤتمر الإسـلامى، ولا فتحنـا موضوع المؤتمر الإسلامى؛ علمًـا أن الموضـوع ده أو الحلـف الإسـلامى، الموضوع اللى فى راس كل واحد هو موضوع الحلف الإسـلامى، ولا واحـد حاول يتكلم فى موضوع اليمن والعملية اللى موجودة هناك، والتآمر الاستعمارى الرجعى اللى موجود فى اليمن، ولا ثورة اليمن، والعملية عملية فيهـا هـروب وعملية مستضعفة. إذًا مع الهجوم الرجعى الموجود والتكتل الرجعى، لابد لقوى

الثورة أن تنطلق، وأنا باقول احنا تقريباً على وشك إن احنا ناخد قرار فى هـذا الموضوع، إذا استمر التكتل الرجعى وتحالف الرجعيـة مـع الاسـتعمار فـى المنطقة؛ لأن يبقى مافيش فايدة حتى بالنسبة للعمل الموحد من أجل فلسطين؛ لأن طالما إن القوى الرجعية النهارده بتتكتل ضد القوى التقدمية، وتعمل ضدها وضد القوى الثورية، إذاً لن نستطيع أن نأمن إن احنا ندخل معركة فلسطين مع القوى الرجعية؛ لأن باستمرار القوى الرجعية ستعمل على ضرب قوى التقـدم، ولـو ورطتها فى معركة مع إسرائيل ومع الاستعمار الذى يساند إسرائيل. أقصد مـن هذا أن أقول إن احنا - واحنا بندعو إلى مؤتمر القمة وإلى وحدة العمل العربى - كنا نعتقد أن النية ستكون سليمة، والنية ستكون خالصة للعمل العربـى الموحـد ونكتل جهودنا كلها من أجل فلسطين، ويكون هناك تعايش بين الأنظمة العربيـة المختلفة؛ من أجل قضية فلسطين، ولكن القوى الثورية وقوى التقدم فى العـالم العربى - بدافع الأمانة للمرحلة اللى احنا فيها، وبدافع الأمانة للظروف اللى احنا فيها - حددت لنفسها خطاها، وفرضت على تقدمها الثورى عدد مـن القيـود، ولكن القوى الرجعية فى العالم العربى استغلت أمانة القوى الثورية، واسـتغلت هذه الأمانة؛ لكى تتحالف مع الاستعمار وتضرب القوى الثورية والقوى التقدمية فى العالم العربى.

إذاً استمرار هذا الموضوع لن يكون له من نتيجة، إلا فعلاً العودة إلى مـا كنا عليه قبل سياسة العمل العربى الموحد ومؤتمرات القمة. ومع ذلـك مازلنـا حتى هذه اللحظة نتمسك ونعلل للنفس بأن لعـل وعسـى أن القـوى الرجعيـة المتحالفة مع الاستعمار تفكر بشىء من المسئولية - ولو إن دا بعيـد طبعـًا - وتوحد جهودها بالنسبة لقضية فلسطين.. احنا بذلنا كل جهد وتغاضينا عن كـل شك، ولكن الرجعية تعمل فى كل الميادين متعاونة مع الاستعمار، وواجب القوى التقدمية والقوى الثورية فى كل مكان فى العالم العربى أن تتحد؛ لتواجه تحالف الرجعية مع الاستعمار.

احنا النهارده فى بلدنا نعبئ جهودنا لنواجه تحركات الرجعية والاستعمار فى العالم العربى.. لابد أن نعبئ الجهود لنواجه الرجعية والاستعمار، احنا - أيها الإخوة - نثق من أنفسنا ونثق من قدرتنا.

فَاضِلَة نقطة واحدة حاتكلم فيها، وهى واجبنا بالنسبة للدور اللى فرض علينا.. فرضته علينا عروبتنا، وفرضه علينا التضامن العربى، وهو دورنا فى الدفاع عن ثورة اليمن.. النضال العربى فرض علينا أن نقوم بهذا العمل، واحنا قمنا بهذا العمل.. بعتنا لثورة الجزائر قوات مسلحة.. وبعتنا لثورة العراق قوات مسلحة، وبعتنا لثورة اليمن قوات مسلحة، ولم نتردد فى أى وقت إن احنا فعلاً نحقق الشعارات اللى احنا بنرفعها؛ التضامن العربى يعنى تضامن عربى، وفى كل فرصة استطعنا أن نحقق الشعارات التى نرفعها.. ثورة اليمن.. واجهتنا مؤامرات الاستعمار ومؤامرات الرجعية واجهت ثورة اليمن، والمعروف أن السعودية من أول ما قامت ثورة اليمن، استدعت عم الإمام البدر، وجابتْهُ على الحدود ودخلته واديته فلوس واديته سلاح، وبدأوا يصرفوا أموال على القبائل، وحصلت معارك، وأرسلنا قوات مسلحة من عندنا، واستطاعت قواتنا المسلحة بعد أن بذلت فعلاً الجهد الكبير أن تكسب كل المعارك اللى دخلتها وتسيطر على كل منطقة فى اليمن، ولم تتوان عن أن تضحى بأعز شىء.. ضحينا بأرواحنا فى سبيل ثورة اليمن حتى الصيف اللى فات، وقلنا إن الأمور ستدعو إلى أن نصطدم بقواعد العدوان فى السعودية، ونصطدم بالسعودية، وعلى هذا الأساس قلنا إن احنا نبغى السلام، وأنا رحت للسعودية ووصلنا إلى اتفاقية جدة، وأنا زى ما قلت لكم رُحْت جدة أعرض السلام، ومَا رُحْتِش أبداً أطلب منهم إنهم يدونى السلام بأى حال من الأحوال ورحت أطلب السلام، وماكانتش العملية هى عملية استسلام أبداً.

احنا شعب قادر وشعب قوى وشعب صبور، ونقدر نصبر بدل السنة خمس سنين و٦ سنين، ولكن لم يسر تنفيذ اتفاقية جدة بالطريقة اللى كنا نتصور إنها حتنفذ بها.

النهارده.. هل نتخلى عن ثورة اليمن؟ يمكن إخواننا في السعودية متصورين إن احنا حنتعب، وإن الشعب المصرى مُتَذَمِّر من عملية اليمن، وإن حنيجى نقول لهم سلام عليكم، وناخد الجيش بتاعنا من اليمن، ونمشى ونسيب لهم العملية؛ وبهذا بياخدوا كل اللى هم عايزينه.. باقول إن العملية لن تكون - حَاكَلِّم بكل وضوح - لن تكون بهذا الشكل، حتى تستطيع الثورة اليمنية إنها تقف على رجليها وتدافع عن نفسها ضد مؤامرات الاستعمار والرجعية، احنا سنساند الثورة اليمنية، واحنا النهارده بنعدل فى خططنا؛ علشان نقعد فى اليمن إذا دعا الأمر خمس سنين أو أكتر.. بنعدل فى خططنا، وحنزل قواتنا.. حَنَنزِّل من عدد قواتنا وحنزل من مصاريفنا فى اليمن، ولكن حنسيب مواقع كنا موجودين فيها، مالهاش أبداً أى أهمية إن احنا نبقى موجودين فيها إلا إن احنا نبقى محتلين كل هذه المناطق، وسيبنا فعلاً مناطق زى منطقة الجوف، وحيكون لنا استراتيجية جديدة فى اليمن.. اللى هى استراتيجية النفس الطويل، إن احنا نقعد مدة طويلة فى اليمن، حتى يقف الجيش اليمنى، وحتى تقف الثورة اليمنية وتصبح قادرة على الدفاع عن نفسها.

دى خطتنا الجديدة فى اليمن، هل نسلِّم لفيصل واللا نقعد عشر سنين فى اليمن؟! أنا باقول نقعد عشرين.. وباقول النهارده اللى حيتدخل فى اليمن حَنضْرَبهُ.. يعنى باقول الكلام بوضوح؛ قواعد العدوان مش حَنْسِيبْها.. قواعد العدوان حنضربها، ولو حد عَدَّى من حدود اليمن ودخل إلى اليمن بأسلحة.. قواعد الأسلحة وقواعد العدوان حَتَنضرِب، ولا يمكن أن نسمح لقواعد العدوان فى اليمن.

أيها الإخوة:

الساعة بَقِتْ تسعة.. وقلت اللى عندى، وبانهى كلامى: إن احنا فى سبيل بناء بلدنا، وفى سبيل الثورة العربية الشاملة، نحن على استعداد لأن نضحى بكل غالى ورخيص، ولكن كل واحد منا مسئول عن بلده؛ كل واحد سياسى.. كل

واحد مدافع عن الثورة، بل كل عربى مدافع عن الثورة العربية كلهـــا.. وبهـــذا تستطيع الثورة العربية أن تنجح، وأن تهزم الرجعية، وأن تهزم الاستعمار، وأن تقضى على عملاء الاستعمار.. والله يوفقنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٦/٣/٣٠

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

لصحيفة "لالبير بلجيك" البلجيكية

■ إن الأغراض التوسعية والنيات العدوانية لإسرائيل أمر لا شك فيه، فهى تستهدف إنشاء "مملكة صهيون"؛ لتشمل المنطقة الممتدة من الفرات حتى شواطئ النيل.

أما فيما يتعلق بمزاعمهم عن بذل كل الجهود لكفالة السلام فى الشرق الأوسط.. فإنهم يستهدفون بذلك إخفاء سياسة إسرائيل التوسعية، ومن الأمثلة الصارخة على ذلك البيانات السلمية، التى أفضى بها "بن جوريون" فى البرلمان الإسرائيلى، قبل العدوان فى أكتوبر عام ١٩٥٦ بأسبوعين.

وتعمل إسرائيل فى هذا الاتجاه، ضاغطة، عن طريق المنظمات الصهيونية باستمرار على الدول الغربية وعلى الولايات المتحدة بوجه خاص، وذلك بنية الحصول على مزيد من العتاد الثقيل؛ بحجة المحافظة على ميزان القوى فى الشرق الأوسط.

وعندما تبذل إسرائيل جهداً كبيراً فى سبيل صنع قنبلة ذرية، فمن المحقق أن غرضها ليس تعزيز السلام، بل العكس؛ ولهذا سيكون رَدُّنا حَرْباً وقائية.